

" الفرق بين النفس والروح "

دواعى القول باختلافهما :

١ / ان الروح شق ملكوتي طاهر من ملكوت الله ، والخبث لا يمازج الملكوت ، اذن لابد من كون النفس غيرها لانها تخبث والروح الملكوتية لا تخبث .

٢ / ان الروح هي مصدر كل خير ولم يذكرها القرآن بدم قط ، الا انه ذم النفس في مواضع عديدة ، فالروح معدن كل خير والنفس معدن قابل للخير والشر معا .

٣ / ان الروح تخرج عند النوم وتسافر الا ان النفس لا تخرج .

طبعاً هذه اختصارات لما قيل بالتفريق بينهما .

الدليل على وحدتهما :

ان الروح هي السبب الوحيد لدخول الحياة ، وقبل دخولها لا حياة " فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ الحجر " فيلزم من ذلك ان يكون خروجها هو السبب الوحيد للموت قطعاً ، ولكننا نرى ان سبب موت الانسان هو خروج " نفسه " لا روحه " : " وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ الأنعام " فان كانا شيئين مختلفين فقد وقع التناقض وهو محال ، لذا فلزم القول بان ما كان دخولها سبباً للحياة " الروح " هي نفسها من كان خروجها سبباً للموت " النفس " .

س / فلماذا تعدد اسم الشيء الواحد ؟

ج / الروح هي مادة خام طاهرة مجردة قبل زجها في عالم الاختبار ، وقبل كينونتها ذاتا مؤهلة لدخول ساحة الامتحان الإلهي ، وقبل امتزاجها بالمادة ، واودعت فيها ذاكرة بسيطة تسمى " الفطرة : " **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾** **الرُّوم** " ، الا انه بعد مزجها في الجسم الترابي فقد تبدل اسمها لاضافة العامل الترابي لا بفعل تغير الذاتية ، مثال : الماء المطلق اسمه ماء ، الا انه بعد مزج سوائل الفواكه معه ينقلب الاسم من " ماء " الى " عصير " فتبدل الاسم كان مسبوبا للاضافة الطارئة على ذات الجنس لا لتبدل الجنس نفسه ، فالماء ماء بعد إضافة سوائل الفواكه وقبله . فسبب تبدل اسم هذه المخلوقة المجردة من " روح " الى " نفس " راجع الى إضافة عنصر جديد الى المكون هو الجسم الترابي تجهزا لدخول الحرب مع البلاء الدنيوي ، لهذا فانك تجد ان الله تعالى اطلق عليها لفظ " الروح " حال صدورها من المعطي وقبل مازجتها للمعطي له ، اما بعد الممازجة فلم تبق روحا بل تغير الاسم الى نفس بلحاظ الاشتراك مع العنصر الترابي .

مثال : لو قلت للطباخ " انا وهبتك مائي " فاخذ الماء و اضافه الى اللحم ، فهل كان ماؤك يعني المرق ؟! ام انك تتكلم عن الجنس الذي وهبته له حالما وهبته له لا بعد التصرف فيه وتحقيق الإضافة الى اللحم ؟! كالكهرباء فان اسمها " تيار " مع انها حينما تثبت في سلك يحويها تتحول الى " سلك " كييل " المحول " الخ ، فالروح هي الطاقة " الكهرباء " والسلك هو غلافها " الجسم " وبهذا يمكننا القول ان الملائكة لا يصح ان يكونوا " انفس " لان الممازجة التي هي شرط في احقاق كلمة النفس ، غير متحققة فيهم ،

اشكال / " **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ آل عمران** "

" **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ الأنبياء** "

" **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ العنكبوت** "

والملائكة يموتون ، فاذن هم انفس أيضا ، ودليل موتهم : " **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ الزمر** "

الجواب الاول / الايات تتكلم عن البشر فقال :

١ / " **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ آل عمران** " والجنة والنار ليست مما يؤول اليه الملائكة في دار الجزاء ، وان امكن وجودهم في الجنة لغير الجزاء - لانهم لا شهوة لديهم ليتحسسوا نعيمها - فانه محال ان يكونوا في النار ، نعم يكونون عليها لا فيها .

٢ / " **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَبَلَّوْكُمْ بِالْشَّرِّ- وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ الأنبياء** " والملائكة غير مشمولين بالفتنة لانهم ليسوا في عالمها ولا شهوات لهم ليتحقق افتتانهم .

٣ / " **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ العنكبوت** " وهذا النص موجه لمن في الأرض والملائكة في السماء فلا يشملهم .

ج ٢ / الاية قالت كل نفس تموت ولم تقل كل من تموت فهي نفس !

ج ٣ / ٢٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبي المغراء قال حدثني يعقوب الأحمر قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام نعزيه بإسماعيل فترحم عليه ثم قال إن الله عز وجل نعى إلى نبيه صلى الله عليه وآله نفسه فقال « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ » وقال « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ » ثم أنشأ يحدث فقال إنه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد إلا ملك الموت وحمله العرش وجبرئيل وميكائيل عليهما السلام قال فيجيء ملك الموت عليه السلام حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحمله العرش وجبرئيل وميكائيل عليهما السلام فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فتقول الملائكة عند ذلك يا رب رسولك وأمينيك فيقول إني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحمله العرش فيقول قل لحمله العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا

حزيننا لا يرفع طرفه فيقال من بقي فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الأرض بيمينه والسموات بيمينه ويقول أين الذين كانوا يدعون معي شريكا أين الذين كانوا يجعلون معي إلهًا آخر الحديث الخامس والعشرون : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٤ : صفحة : ٢٥٣

لولا وجود رواية صحيحة السند + عدم وجود معارض عقلي " تام " او نقلي معه دليل الترجيح ، لقلنا بعدم موت الملائكة أساسا ، لان الموت لا يهدف الا الى انقضاء مدة الامتحان للمتحن وترحيله الى عالم الجزاء ، وهو غير متحقق في الملائكة ،

فان قيل : لعل موتهم راجع الى نفس سبب موت الحيوانات فهي خارج الامتحان الا انها تموت ، فبعد إتمام الوظيفة لا مبرر لبقائهم ، قلنا :

١ / الحيوانات تموت حتى لا تزاحم البشر على الأرض وهذا غير متحقق في عيش اهل الجنة مع الملائكة .

٢ / القران اثبت وجود الملائكة فيما بعد القيامة : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ التحريم "

" وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ ﴿٧٧﴾ الزخرف "

" وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ الزمر "

" جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ الرعد "

" لَا يَجْزِيهِمْ الْقَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ الأنبياء "

" وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا لَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ سبأ "

" يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ النبأ "

س / لم تنفرد الرواية بموت الملائكة فالاية اثبتت ذلك : " وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ الزمر " .

ج ١ / الصعق لا يعني الموت : " وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنُتَرَاكَ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ الأعراف " فالافاقة من حياة لا من موت .

ج ٢ / وجود الاستثناء " الا ما شاء ربك " فان كان الصعق موتا فانه مؤكد لا يشمل الجميع ، ولعل امائة بعض الملائكة لانتهاء الدور الموكول اليهم كقبض الأرواح او تقسيم الارزاق التي انتهت بانتهاء العالم الدنيوي .

س / اذن مالمانع من طرح الرواية بعد ثبوت مخالفتها للقران ، لانها قررت ان جميع الملائكة يموتون بالصعقة والقران يثبت استثناءا ، ومحال ان يستثني الله فريقا معدوما والا لكان الاستثناء عبثا ؟ ! .

ج ١ / الرواية لم تقل ان الصعقة هي سبب موتهم لنفرض عليها الاستثناء الذي قرره القران .

ج ٢ / كما ان الاية لم تنف موت الملائكة بل الاستثناء متحقق في الصعقة ولا دليل على انها الامائة التي اشارت اليها الرواية ،

ج ٣ / كما انها ان كانت كذلك فانها تستثني الموت من جرائها لكنها لم تقل ان هذا المستثنى من صعقة الامائة هل سيموت لاحقا ام لا ؟

ج ٤ / حتى وان فرضنا ان الصعقة هي امائة فان الرواية لا تعارض القران ، لانها قالت بان بعض الملائكة لا يموتون في الموتة الأولى التي يموت فيها اهل السموات والأرض ، لكنهم يموتون لاحقا ، اذن فهم المستثنون من صعقة الامائة ان فرضنا انها كذلك .

س / " وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾
القصص " وهم شئى غير الله فوجب هلاكهم .

ج / فهل تهلك أرواح من ماتوا وهم في البرزخ ؟! لا طبعاً والابطل البرزخ ، كما ان الله تعالى اثبت لهم الحياة : " وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ آل عمران " والملائكة من جنس أرواح البرزخ لانها مجردة أيضاً ، انما قصد الله ماهو مفهوم للبشر وهو ان كل شئى في عالمهم وحولهم من ملذات منته لا محالة ، لانه قال " لا تدع الها غير الله " لماذا ؟ لان كل من تطيعه من سلطان او هوى او رغبة او لذة فانها الى زوال .

س / " وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ الرحمن " والملائكة غير وجه الله .

ج / مالمقصود بضمير " عليها " ؟! الأرض او الجوار المنشآت في البحر ، وهذا لا يتعدى الى الملائكة .

الخلاصة : لا نستطيع مخالفة الرواية لعدم وجود المعارض للملائكة يموتون ، لكن الاستدلال على انهم انفس باية " كل نفس ذائقة الموت " تقدم بطلانه لان المخاطب به هم اهل البلاء الدنيوي دون سواهم ، فان نص " كل نفس تموت " ، لا يلزم منه ان كل من تموت هي نفس .

س / اشكال : انت قلت ان الملائكة ليسوا انفس ، وانهم أرواح مجردة ، والرواية قالت انهم يموتون ، وثابت للجميع ان الموت لا يعني فناء الروح بل هو اخراج الروح من قالبها الذي تسكنه ، طيب ان كانت الملائكة أرواح مجردة فماهو الموت بالنسبة لها ؟ اخراج الروح من الروح ؟! ام ان لها جسماً فيثبت كونها انفس ؟!

ج ١ / النفس هي المكون من عنصر الروح + المادة ، اما الملائكة فهم مكون من روح + جسم ملكوتي غير مادي ، فيكون الموت لها هو اخراج الروح من هذا الجسم ، ولا يصح ان يطلق عليها نفس ، لان النفس هي الروح + جسم مادي لا ملكوتي .

هذا محتمل او واقع في الإمكان .

ج ٢ / الموت لنا - الممتحنون - هو نهاية الأمد والانتقال من عالم الاختبار الى عالم الجزاء ، لكن ليس هذا سيكون مثله للملائكة بالضرورة ، اذ قد يكون موتهم = تحويلهم الى عدم ، لاسيما انهم مجردون عن الشهوة وحب البقاء من الشهوة التي هم مجردون منها ، وموتهم انما هو لانتهااء الدور الموكول اليهم . بل انه قطعاً ليس كموتنا ، لان موتنا هو الانتقال من عالم الاختبار الى عالم النتائج ، والملائكة لا تنتظر منهم نتائج لانهم لم يخوضوا الاختبار ، فيكون موتهم هو الاعدام لا الانتقال

دليل اخر على ان الملائكة ليسوا انفس : " **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ الشمس** "

فالله تعالى ذكره يتكلم عن النفس بماهي لا بما وضعت فيه ، فيقول انه اهمها فجورا وتقوى وانها معرضة لان تزكى او تفسد ، وهذا الإمكان غير متحقق في الملائكة = انهم ليسوا انفسا .

س / هناك دليل اخر على تغاير النفس للروح ، وهو ان الروح لا تموت قطعاً والا فكيف ستشعر بالبرزخ ، الا ان النفس تموت : " **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ آل عمران** " .

ج / هذه النفس التي تقول ان الله اماتها ، قال في اية أخرى ان موتها لم يكن يعني الا إخراجها من الجسد : " **وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ الأنعام** " وبعد خروجها فانها تعود اليه سبحانه : " **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ الزمر** "

" **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ الفجر** "

س / انت قلت ان النفس لا تكون نفسا الا بعد امتزاج الروح لجسد مادي غير ملكوتي ، لكن عيسى "ع" يخاطب الله بلفظ " نفسك " : " وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ المائدة "

ج / هذا مجاز يراد منه الذات ، لان الله تعالى يحكي للناس ما جرى بينه وبين عيسى بالفاظ يعرفونها ، فماذا تريد ان يعبر الله عن ذلك ؟ ! ،

الخلاصة الخاتمة :

ان الروح هي النفس والنفس هي الروح .